وعظم وما خفي كان اعظم ولقد احسن الشيخ العلامه اديبا ادبا شاعر البطحا ابو عبدالله الفيومي حيث قال في الدامون
شعر وفيه تولدة حسنة اهواه اهيف عيناه اذا نفثت فاقت على سحرها روت وماروت ناديت يا نفسي صبرا
الغرام وان قضيت عليك صباتي بابدا موت وانواع الحبوش كثير طاهرة شهيرة تزيد على من ذكر لكنني اقتصرت
على ما قد شهر واعتبر والغالب عليهم جميعا الكرم الوافر وحسن الخلق الظاهر وضحك السن وطيب الافواه وسهولة الق
ولطف الاشارة وعذوبة الكلام كما في صرح به الذكا كله الشيخ العلامه ابو الفرج بن الجوزي وجعلهم من فضائلهم
وطبعهم وخصائلهم وبالجملة والتفصيل فحبوش الحبوش منصورة وخطاياهم مغفورة مشكورة وتجاوزهم الا تبور
فمن اراد الاطلاع على محاسنهم والاضطلاع على محاسن خصائلهم فليراجع تنوير الغبش في فضل السودان والحبش له
الجوزي الواعظ وليتامل رفع شان الحبشان للسيوطي الحافظ فان فيهما شفا الغرام وكفاية الصب المستهام والسلام

الفصل الخامس في الجيشان وما فيهن من حسن الصفات اعلم انه قد اجتمع راي الحكماء واهل التجارب على ان الجيشان
بالنسبة الى غيرهم من النساء لانهن في مرتبة الاعتدال في الامزجة من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فالسود
حارة يابسة فهي حطب جهنم بل نار السعير والبيضا باردة فهي ثلج الشتا بل برد الزمهرير والجيشه حضر كانت او صفر
اما اذا كانت او سمر مبسوطه بين المرتبتين معتدلة في الحالتين بقية في الوقتين في الحرجنه حق البرحنه وعلى هذا
اجماع اهل العقل والنقل والحكمة ومن خالف الاجماع فلا تصغى لقوله ودخل في قسم النار الذي لا حكم له
لانه انكر البديهي وكابر في المحسوس المرئي ولا يخفى انه مما يستدل به على فضلهم وصحة ما قيل في حقهم ما قالته الحكما
في كتب الطب في باب الجماع ان الحر الاسود والسواد انما يكون لغلبة حرارة تورث اليبس والخشونة من الحرارة واليبوسة
مرتبة الاعتدال من الرطوبة والبرودة ما لابد منه فلذلك صارت الجيشات اصح اجساما واحسن هيئة وافهاما وصلاة
الا ما مهم اصح للجسم وانفع وابعد من الغرر جمع وقد ثبت بالتجارب والتواتر وصالهن يشفي القليل ويطعم
القليل ويزيد الامراض الحادثة من البرودة والرطوبة وينفع من اوجاع الظهر والمفاصل وسلس البول
والمثانة وغير ذلك من غيرها ان يعقب ضعفا وفتورا واخلالا في الاعصاب بل يزيد الانسان قوة الى قوته ونشاطا
ورغبة الى العود لمحبوبته وذلك لصحة امزاجهن واعتدال عناصرهن وقوة ابدانهن انشين في ارض معتدل
الهواء عذبة الماء كثيرة الاشجار عظيمة الانهار طيبة الاثمار زكية الازهار لا هواها حار يابس فيفضي الى اليبس
والتسويد ولا بارد رطب يؤدي الى البرودة والبياض فاعتدال الالوان وصحة الامزجة والارجحان سببان
للحسن والحلاوة والقبول عند الملا ولذلك حصلت زيادة الرغبة فيهن والانهماك بحبهن سيما عند اختلاف
الفراش منهن وما احسن ما قاله اهل الادراك والذوق والشهوة والتوق اختلاف الفراش موجب للحركة والجماع
نتعاشكما قال بعضهم شعر لا دوا يزيد في الباه الا ٭ رخيل الهوى وضم الحبيب ٭ ومزيد للباه في كل شي
٭ ناقص الباه حسن وجه غريب ٭ وفيما من الجيشان الطيبات الناعمات علاية العناق والافوة او الافواه منهن اوفاه
بينهن تفاوت عظيم فاحسنهن الامحرية ثم السحرتيه ثم البلينيه ثم الامونيه وللناس فيما يعشقون
مذاهب الا ان السحرتيات اكثرهن محبوبات والسبب في حبهن انهن مسكا حابهم قديما ثم صالحهم وشرط عليهم
قطع نسلهم ما يولد لهم من الاناث وذكر ما يولد لهم من الذكور سدادا من الاكل قطع نسلهم في غوايه لكن النشـ
وقلبوا المعنى فصاروا يقطعون ثدي الصبي وفرج البنت كما نقله العلامه السيوطي في ازهار العروش عن
رحمه الله تعالى وينشد لسان الحال شعر حاشا لمثلك ان تكون بخيله ٭ ولمثل بنتك ان يكون عبوسا
٭ ولمثل وصلك ان يكون ممنعا ٭ ولمثل نيلك ان يكون حسيسا ٭ واحسنهن من جميع انواعهن من كانت هيفا
بهية الطلعة جلية المنظر بضة المتجرد رشيقة القامة عظيمة الهامة كاملة العقل ما هنه في الجد والمهنة

١٢

نبيهة النفس عطرة عاطلة فائقة فهمة فطنة حاذقة ضحوكة السن كثيرة المزاح مارحة مدام حديثها ووقاح فرعا
الشعر هلالية الجبين مكلثمة الوجه مع اشراق فم ووضاءة وسيلة الخد مع نعومة وترافة ورشاقة ولطافة ناعسة
الطرف كثيرة المحاسن والاوصاف وحاجبين ازجين كقوسين بالجبين وثلاثة لعوط على اخص اوصاف واتم شروط
وانف اسهم اقنى كالسيف المصقول لم يزرع قصير ولا يعيبه طول حامل الزمام من خالص الذهب بريد لابسة خلاوة
نناظرة سرور او طرب كانه ربعة لنواصي الانام وسفوره دصيا ويلقي بسحر الغرام فتصديه الباب ارباب الهوى والهيام
واسكك قرن نظمت فيه حباب السويد والسواد ووجنتين كالارجون او اكتفا حتى عليها وردتان حظال لطيف
اسود على الجانب الايمن من الخال وفم بابه من فم كالخاتم عذب المقبل لذيذ المبسم فيه رضاب هو للملسوع درياق
من السم وشفتين حمراوين بستان كالوردتين او عقيقين او ياقوتتين يعلوهما لعس رايق ومشام فائق واسنان مفلجه
حلفة مجددة مشرقه بالظلم كالدر منضدة وثق تنق كانه قحوان ونكهة زكية كالمسك بالزعفران ولسان
طلق فصيح وصوت غنج رخيم مليح وكلام عذب شهي لذيذ وعنق رخص طويل وصدر عض عريض ونهدين
كاعبين كرمانتين او كحقين من الابنوس عليهما من العنبر طابعين وعضدين ممتلين من اللحم مشكزين من الشحم
وزراعين ناعمين ليس فيهما عظم يحس ولا عرق يمس وكفين طفليين رقيق قصبهما لين عصبها وبطن خميص
بكعب مطوية وسرة اضحية ناعمة ذهبية وظهر مستقيم متسع لين سليم وحضر نحيل وكفل عبل ثقيل كالكثيب اذا هي
قعدت انهضها واذا نهضت اقعدها وجسم كبير ناف كانه ارنب عظيم جاثم وركين عظيمين وفخذين لفا
وساقين خدلجين وكعبين مدورين صغيرة القدمين رخصة الكفوف والاطراف لطيفة الانامل سامل
الا بخراق فهذه بهذه الشروط والاوصاف والمعاطف والاطراف فهي الدرة اليتيمه والجوهرة الثمينه او من الكبريت
الا حمر واغلى من المسك الاذفر قل ما سمح الزمان بمثلها فعلى من ظفر بها ان يعض عليها بالنواجذ فما كل وقت
يسمح الزمان بجود الجيشان فهذه الخريده والجوهرة الفريده يشفي العليل كلامها ويطفي الغليل وصالها وينشد
حالها شعر انا والله اصلح للمعالي ٭ وامشي مشيتي واميل تيها ٭ امكن عاشقي من صحن خدي ٭ واعطي قبلتي من يشتهيها ٭
شعر عيون مها الصريم فدا عيني ٭ واجياد الظبا فدا اجيادي ٭ اذين بالعقود وان نحري ٭ لازين للعقود من العقود ٭
ولا اشكو من الارداف ثقلا ٭ وتشكو قامتي ثقل النهود ٭ شعر فتاة كالمهاة ترق عينيـ
شاهدها وتفتن من يراها ٭ تكاد ترح للمحبوب ابدا ٭ وتحدث للفتى الغبني باها ٭ وينشد لسان حال من يرها ٭
عند ما يراها ٭ والله لولا ان يعنفني الملا ٭ ويقول بعض القائلين تصابا ٭ لكسرت دملجها بضيق عناقها ولثمت
من فيها البرود رضابا ٭ ولا احسن قول من قال بعضهم شعر شفاء الحب تقبيل وضم وجر بالبطون على
البطون ورهز تدمع العينان منه واخذ بالذوايب والقرون ونيش لمن يعذله في غرامه
في لومه في عشقه وهيامه وقال بعضهم شعر لو عاينت عيناك حسن معذبي ما لمتني ولكنت اول من عذر
فلقد انصف من قال شعر قل لمن لام وان كرر معي فهو من لا اطيق الصبر عنها اي قلب لم يصل العشق فيه
وعيون لم يخرج الدمع منها تذييل لطيف يشتمل على فوائد ثلاثة الاولى يستحب اتخاذ السراري لانه سنة
الانبياء والمرسلين واقتفاء سيرة السلف الصالحين رضوان الله عليهم اجمعين وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم
لابي الدرداء رضي الله عنه عليكم بالسراري فانهن مباركات الارحام وما رواه ابن عمر رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انكحوا امهات الاولاد فاني اباهي بكم الامم يوم القيامة كما في رفع شان
الحبشان للعلامة السيوطي وعن صاحب الخزانة الجلاليه في مذهب الحنفية في كتابه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال عليكم بالسراري فان السرور على السراري وقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بالجواري فانهن ارحام

شعر

Copyright © King Saud University